اذا علمت هذا نعلم ان قوله في الدليل الثاني والعظم
والصغر انما هو بكثرة الاجزاء وقلتها لا يسلم وبهذا مع ما سبق
يظهر لك ضعف الدليل الثاني في بيانه مبنى على ان العظم
والصغر باعتبار كثرة الاجزاء وقلتها وان قبول الجسم
للانقسام يستدعي حصول الاقسام بالفعل فيكون
الانقسام الى اجزاء خارجية وان الانقسام ينتهي الى جزء
لا يتجزأ لكن اعترض كون العظم والصغر باعتبار المقدار
لا باعتبار كثرة الاجزاء وقلتها بان المقدار عرض ووجود العرض
موقوف على وجود المحل وحينئذ تكون كيفية المقدار وهي
الزيادة والنقصان موقوفة على وجود المحل ايضا وتوقفها
على وجود المحل لا يوجب تفاوت المحل بكثرة الاجزاء وقلتها
لانه لو لم يتفاوت بذلك بان كانت اجزاء محل زيادة المقدار
مساوية لاجزاء محل نقصان المقدار لم يمكن ان يقوم باحد
المحلين زيادة المقدار وبالاخر نقصانه ولذا قال بعض
المحققين الاظهر ان استعداد الجسم لقبول المقدار الصغير
او العظيم انما هو باعتبار قلة الاجزاء الممكنة الحصول
بالانقسام الفعلي او كثرتها وتلك الاجزاء متناهية لكن
لا يستلزم تناهيها ثبوت الجزء الذي لا يتجزأ ان كل واحد
من تلك الاجزاء قابل للقسمة الفرضية اي الوهمية الى ما لا يتناهى
انتهى وقد يقال ان عظم الجسم وصغره باعتبار المقدار القائم
به لا باعتبار كثرة الاجزاء وقلتها وان اجزاء العظيم مثلا عين اجزاء
الصغير لا اكثر منها غير ان اجزاء العظيم اعظم من اجزاء الصغير
فالجسم العظيم بعظمه لعظم اجزائه لا لكثرتها والجسم الصغير
صغره لصغر اجزائه لا لقلتها وحينئذ توقف زيادة المقدار
ونقصانه على وجود المحل لا يوجب تفاوت المحل بكثرة الاجزاء

وقلتها

وقلتها لما علمته من تحقق زيادة المقدار ونقصانه بعظم
الاجزاء وصغرها بدون توقف على تفاوت المحل بكثرة الاجزاء
وقلتها وقد ظهر لك هذا من مثال القطعة من القطن
الذي ذكرناه وبهذا يندفع الاعتراض الوارد على كون
عظم الجسم وصغره باعتبار المقدار القائم به لا باعتبار
كثرة الاجزاء وقلتها ويظهر لك ان ما استظهره بعض
المحققين من ان استعداد الجسم لقبول المقدار الصغير
او العظيم انما هو باعتبار قلة الاجزاء وكثرتها لم يظهر
لان استعداد الجسم لقبول المقدار المذكور قد تحقق
باعتبار عظم الاجزاء وصغرها لا بكثرة الاجزاء وقلتها كما
ظهر لك من مثال القطعة من القطن فتامل قوله والافتراق
ممكن الى نهاية هذا ينا سب الدليل الثالث اي
ويقولون ان الافتراق الذي هو مند الاجتماع اي
افتراق الجسم اي انقسامه باعتبار المقدار لا باعتبار
ذاته افتراقا وتميزا الى اقسام وتميز ممكن امكانا
وتميزا الى الاقسام وتميزه نهاية اي لا الى حد يقف عليه
الافتراق بحيث لا يمكن بعده افتراق لانه ما من قسم
من الاقسام الا ويمكن عند الوهم افتراقه بحيث لا يوجد
قسم لا يمكن عند الوهم افتراقه وحينئذ لا يوجد الجزء
الذي لا يتجزأ وبهذا تعلم ان امكان الافتراق الذي هو مند
الاجتماع لا يستلزم ثبوت الجزء الذي لا يتجزأ لانه امكان
وتميز غير متناه فلا يقف على حد حتى يثبت الجزء الذي
لا يتجزأ الا امكان واقعي حتى يستلزم ثبوت الجزء الذي لا يتجزأ
اذا علمت هذا فاعلم ان قوله في الدليل الثالث ان اجتماع
اجزاء الجسم ليس لذاته الخ ان اراد به اجتماع اجزاء خارجية

Copyright © 2019 Sabanci University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)